12246
مكتبة البنين - الدوريات
اهداء
نصف سنوية

كلية التربية

08 APR 2004

مجلة العلوم التربوية

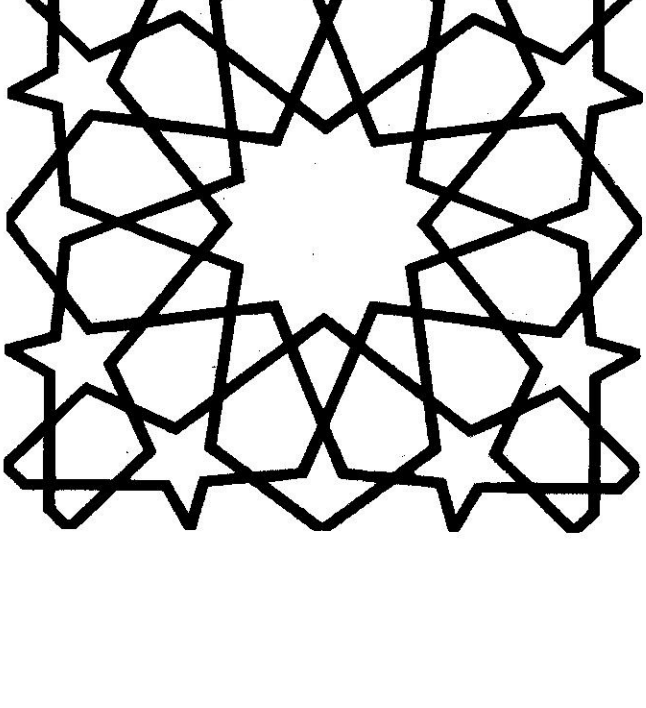

مجلة نصف سنوية ـ علمية ـ محكمة تصدر عن كلية التربية جامعة قطر العدد (٢)

International Handbook of Giftedness and Talent

(Second Edition)

Editors-in-Chief:
Kurt A. Heller
Farnz J. Mönks
Robert J. Sternberg
Rena F. Subotnik

Oxford, Pergamon Press, 2000. 1100 Pages
US$195.99, ISBN: 0-80-043796-6 (hardback)

المرجع العالمي في الموهوبيّة والإبداع والتفوق

فريق التحرير:
كيرت هيلر فرانز مونكس
روبرت ستيرنبيرغ رينا سابوتنيج

مراجعة وعرض
تيسير صبحي يامين*

صدر حديثاً عن دار بيرغامون Pergamon للنشر والتوزيع الكتـــاب الموســـوم بالعنوان: International Handbook of Giftedness and Talent؛ والذي يمكن أن يحمل العنوان التّالي باللغة العربية:

"المرجع العالمي في الموهوبية والإبداع والتفوق".

* أستاذ مساعد — كلية الدراسات العليا — جامعة الخليج العربي.

وهذه هي الطبعة الثانية من هذا المرجع المهم في ميدان الموهوبية (Giftedness) والإبداع (Creativity)، والتفوق (Talent)، وهو يصدر عن واحدة من دور النشر الرائدة في أوروبا وأميركا. وقد صدرت هذه الطبعة في أواخر عام ٢٠٠٠م؛ وحظيت بإقبال واسع على اقتنائها من قبل الأفراد والمؤسّسات في مختلف دول العالم. ويشكل هذا الكتاب إضافة نوعيّة وكميّة إلى المكتبة التربوية الحديثة.

وانقسمت موضوعات هذا المرجع إلى جملة محاور، وهي:

(١) مراحل التطور التاريخي لمفهومات الموهوبية والإبداع والتفوق؛ حيث يعالج هذا المحور الإنجازات العلميّة والتربوية التي كان لها تأثيرات كبيرة في مسيرة هذا الميدان، وأرست دعائمه، وساهمت في اتساع آفاقه وتأثيراته في العلوم الأخرى؛

(٢) أبرز التطورات التي طرأت على ميدان الموهوبية والإبداع والتفوق؛ إلى جانب إبراز العلاقة القائمة بين هذا الميدان والعلوم الأخرى، ومنها: العلوم الطبية والحيوية، والكيمياء، والفيزياء، والرياضيات وتقنيات الحاسوب والمعلوماتيّة، والذكاء الصناعي؛

(٣) مظاهر الاهتمام بميدان الموهوبية والإبداع، والمؤشرات الدّالة على الارتقاء بمستوى الاهتمام؛ حيث انتشرت المؤسسات الدولية وفي مقدمتها المجلس العالمي للموهوبين والمبدعين (WCGTC)؛ والمجلس الأوروبي للموهوبين (ECHA)؛ والمركز الوطني لبحوث الموهبة والإبداع (NRC/ GT). أضف إلى ذلك جملة مظاهر وعلامات، ومنها: توافر البرامج الأكاديمية على مختلف المستويات الأكاديميّة في عدد من الجامعات المرموقة ومن ضمنها عدد قليل من الجامعات العربية، وتوافر الخدمات والبرامج التي تساعد في تلبية الاحتياجات الخاصة بالطلبة الموهوبين والمبدعين، وتوافر الورش التدريبيّة التي تساعد أعضاء الهيئات التدريسيّة على امتلاك المعارف والخبرات والمهارات التي تساعدهم في التعامل مع الطلبة الموهوبين والمبدعين؛ وانتشار المؤسّسات والجمعيات الوطنية التي تعنى بميدان الموهوبية والإبداع، وغيرها من مظاهر لا يتسع المجال لذكرها الساعة؛

(٤) نظريات الذكاء وتعريفات الموهوبية والإبداع والتفوق؛ وهذه مسألة على درجة عالية من الأهميّة. ويعرض هذا المحور الجذور التاريخيّة لنظريات الذكاء

والنماذج التي تجسد مفهوم الذكاء وأساليب وطرائق وأدوات قياسه. وخلاصة القول في هذا السياق: إن بلورة مفهوم الذكاء يشكل مقدمة لبلورة مفهوم الموهوبية. وقد شهدت العشرينيات من القرن العشرين ولادة مفهوم الموهوبية أحادي المعيار، ومن ثم استمرت محاولات التطوير وصولاً إلى مفهوم الموهوبية متعدد المعايير (Multiple Criteria Conception of Giftedness)؛ ولعل أنموذج رينزولي (Joseph Renzulli) هو التعبير الأشمل لهذا المفهوم. ولم يغفل هذا الكتاب المرجعي العالمي الإشارة إلى الإنجازات رفيعة المستوى لعلماء القرن العشرين وبدايات القرن الحادي والعشرين. وأشير في هذا السياق إلى أهمية وضرورة توافر موسوعة متخصصة تعنى بتفصيلات هذا الميدان وأبعاده المختلفة؛ وتوفر لنا مادة موسوعيّة مرجعيّة نفيد منها في توثيق تلك الإنجازات؛

(٥) طرائق القياس والتشخيص متعددة المعايير. ونشير في هذا السياق إلى أنّ التطورات التي طرأت على مفهوم الموهوبية أسهمت في إحداث تغييرات جذريّة في طرائق القياس والتشخيص. وقد توافرت لنا أدوات المسح السريع (Screening)، كما توافرت لنا أدوات الكشف والتشخيص الدقيق (Identification). ويشير التعريف المعتمد – حتى الساعة – إلى أنّ الموهوب هو الشخص الذي يمتلك نسبة ذكاء مرتفعة لا تقل عن ١٣٠ كما تقاس بوساطة اختبارات الذكاء (الفردية أو الجماعية)؛ وتحصيل أكاديمي رفيع المستوى كما يقاس بوساطة اختبارات التحصيل؛ ودرجة من الإبداع كما تقاس بوساطة اختبارات الإبداع؛ وجملة من السمات والخصائص السلوكية كما تقاس بوساطة مقاييس السمات. ويشترط في اعتماد هذا التعريف توافر أدوات القياس والتشخيص التي تتوافر فيها الخصائص السيكومترية، ومنها: الصدق، والثبات، وقابلية الاستخدام في البيئة المحليّة. وينبغي أن نأخذ في الحسبان أنّ عملية القياس والتشخيص هادفة وينبغي أنْ تكون مخططة وغايتها التعرف على: قدرات الفرد، واهتماماته، ونمط تعلمه، وما يمتلكه من معارف ومهارات وخبرات. وفي ضوء عملية القياس والتشخيص نقوم ببناء الصفحة النفسيّة (البروفايل)، ونعمل على ترجمتها بوساطة أسلوب تحليل المهمات (TAP) إلى خطة تربوية فردية، ومجموعة من الخطط التعليمية الفردية التي تساعد في استغلال قدرات الفرد، ونماء بنيته المعرفية، وتوسيع دائرة اهتماماته واثراء آفاق خبراته؛

(٦) البرامج والخدمات والأنشطة وغيرها من الاعتبارات التربويّة التي يجري

تطويرها لتلبية الاحتياجات الخاصة بالطلبة الموهوبين والمبدعين والمتفوقين. ويغطي هذا المحور قائمة واسعة من البرامج والخدمات والأنشطة والاعتبارات التربويّة الخاصة بالموهوبين والمبدعين والمتفوقين، ومنها: برامج التسريع (Acceleration)، وبرامج الاثراء (Enrichment)، وبرامج التلمذة (Mentorship)، وبرامج نهاية الأسبوع، والألمبيادات المتخصصة والعامة؛ والمسابقات العامة، والمشروعات الفردية والجماعية، والفضاءات التخيلية المحوسبة (Virtual Horizons)، وغيرها من البرامج؛

(٧) الاتجاهات البحثيّة، وتوجهات مراكز البحوث والدراسات الوطنية والإقليميّة والعالميّة، ومسارات البحث والدراسة التي قطعت شوطاً طويلاً على درب النماء والتقدم والتطور؛

(٨) أبرز الأنشطة والبرامج والتجارب العالميّة؛ حيث يسلط هذا المرجع العالمي الضوء على تجارب أوروبا وروسيا وجمهوريات الاتحاد السوفياتي (سابقاً)، وجمهوريات أوروبا الشرقيّة؛ والولايات المتحدة الأميركيّة، والدول العربية، ودول أميركا اللاتينيّة؛ وغيرها؛

(٩) طرائق واستراتيجيات وبرامج تنميّة الموهوبية والإبداع والتفوق؛

(١٠) برامج الإرشاد والتوجيه الخاصة بالموهوبين والمبدعين والمتفوقين؛

(١١) فلسفات وسياسات برامج الموهوبين والمبدعين، وسياسات الدول ومنظومات التربية والتعليم بصدد الكشف عن الموهوبين والمبدعين، وتوفير البرامج التي تساعد في تلبية احتياجاتهم الخاصة؛

(١٢) مستقبل البحوث والدراسات وأبرز القضايا والمشكلات.

وقد توزعت موضوعات الكتاب ومحاوره في (٦٠) فصلاً اتسمت بالشموليّة، والدقة العلميّة والمعالجة المعمقة وإبراز التفصيلات والمنطويات التطبيقية. وشارك في إعداد مادة هذه الفصول (١٠٠) من العلماء والباحثين يمثلون (٢٤) منطقة جغرافية.

ويهدف هذا المرجع إلى تسليط الضوء على التحديات التي تواجه علماء التربية من ناحية وطلبة الدراسات العليا من ناحية ثانية، وأولياء الأمور من ناحيّة ثالثة، والنظم التربوية بصورة عامة من ناحية رابعة. ويؤكد هذا الكتاب المرجعي أنّ نجاح برامج الموهوبين والمبدعين لا يتحقق من دون تعاون أطراف العملية التعليمية التعلمية: المدرسة، والأسرة، والمجتمع بكافة مؤسّساته. ويشير بصورة لافتة للنظر إلى دور الأهل في عملية التشخيص من ناحية، وتطوير البرامج التي تلبي احتياجات ابنائهم وبناتهم من ناحية ثانية، والمشاركة في تنفيذ تلك البرامج من ناحية ثالثة، والمشاركة في تقويمها من ناحية رابعة.

وفي مقدور القارىء المتخصص وكذا القارىء غير المتخصص استشارة هذا المرجع العالمي والإفادة منه وتوظيفه للانطلاق نحو آفاق تربوية تنموية جديدة تهدف إلى الارتقاء بمستوى منظوماتنا التربويّة، وارساء أسس الاستثمار في هذه الفئة من أبنائنا وبناتنا. ويجسد هذا المرجع العالمي أهمية التنسيق العالمي والجهد المدروس والمثمر، وسيكون حتماً من المصادر المعرفيّة النادرة التي ما كانت ستكون من دون هذا الفريق المتميز من العلماء المرموقين الذين أشرفوا على عملية "إنتاج" هذا المرجع العالمي. وقد أشار كثيرون، ممن أتيحت لهم فرصة اقتناء هذا المرجع وقراءة محتوياته بصورة معمقة، إلى أنّه من الكتب المهمة التي من دونها لا يكتمل ميدان الموهوبية والإبداع. وكانت فصول الكتاب بمثابة قطع الفسيفساء النادرة والثمينة التي أبدعها أصحابها واصطفت إلى جانب بعضها البعض كي تكتمل الصورة ويتحقق الهدف المنشود.

ويعرض آخر فصول الكتاب خلاصة الواقع الراهن، وقد شارك في إعداده العالم الأميركي (Robert Sternberg) والعالمة الأميركية (Rena Subotnik)؛ حيث تجسد مادة هذا الفصل تصوراتهما حول مستقبل ميدان الموهوبيّة والإبداع والمجالات التي ما زالت بحاجة إلى مزيد من البحث والدراسة والمعالجة. وقد جرى تسليط الضوء على السياسة التي يمكن صياغتها بهدف مساعدة أطراف العملية التعليمية التعلمية في أداء وظائفها وتحقيق أهدافها وغاياتها. ويقدم لنا هذا الفصل الإطار متعدد الأبعاد لتشخيص الموهوبين والمبدعين، وتوفير البرامج والخدمات التي تساعد في تلبية احتياجاتهم الخاصة.

وهدفت خاتمة الكتاب التي شارك في كتابتها (Franz Monks) و (Kurt Heller) و (Harry Passow) إلى تحديد سمات الواقع الراهن وإنجازات، وآفاق المستقبل.

ويشتمل الكتاب على قائمة بأسماء الأشخاص الذين أسهموا في كتابة فصول هـذا المرجع العالمي، ومسرد موسع خاص بالأعلام، ومسرد موسع خـاص بالموضوعـات؛ إضافة إلى قوائم المراجع التي جرى تثبيتها في نهاية كل فصل من فصول الكتاب.

بقي أنْ نشير إلى أنّ هذه المراجعة إنْ هي إلا محاولة للتعريف بـهذا الإنجـاز التربوي، وهي لا تغني عن القراءة المعمقة والمتأنية لفصول الكتاب، ومحاولة الإفادة منها في تجاربنا.

International Handbook of Giftedness and Talent
(Second Edition)
Kurt A. Heller; Farnz J. Mönks; Robert J. Sternberg; and Rena F. Subotnik (Eds.)